

— ١٠٦ —

- فكرى : المروءة والإنسانية !...
وكيل النيابة : ماذا تعنى ؟... أفصح !...
فكرى : هذه المثالية التى ترقد فى نفوسنا ... تتغذى من معتقداتنا ومبادئنا ومطالباتنا ... تستيقظ فجأة ، لنقوم بعمل غير إرادى قبل أن يفكر العقل فى نتائجه أو يتبصر عواقبه !...
وكيل النيابة : بلا شك ... رجل له مثل عملك وثقافتك ... لن يكون باعته طبعاً ضيق ذات اليد ، أو السقوط فى الامتحان ، أو حب بنت الجيران ... بل هذا النوع الفلسفى من المثالية التى يمكن أن تدفعك إلى ارتكاب هذا الفعل !؟...
فكرى : ارتكاب هذا الفعل !؟...
وكيل النيابة : غير الإرادى ... قام فى نفسك فجأة أن تلقى بنفسك فى البحر . لماذا ؟... لا تدري ؟... فنفذت هذا الخطر المفاجئ فى الحال ... وألقيت بنفسك فى البحر ... بدون سبب !...
فكرى : بدون سبب !؟... أجمنون أنا !؟... أوجد إنسان يلقي نفسه فى البحر بدون سبب ؟...
وكيل النيابة : ألم تقل ذلك الآن ؟...
فكرى : أنا قلت إني رميت نفسى بدون سبب !؟...
وكيل النيابة : معذرة ... أنا فهمت خطأ إذن ... كان هناك سبب ؟...
فكرى : طبعاً ... كل شيء له سبب ؟...
وكيل النيابة : ها هو إذن السبب ؟...
فكرى : هذه المرأة ... لعنة الله عليها !...
وكيل النيابة : آه ... امرأة !؟... كانت هناك امرأة إذن !... نعم ... دائماً فتش عن المرأة !... لماذا لم تذكر لنا ذلك من أول الأمر ؟
فكرى : هذا شيء معروف !...